موقف رجال مذحج الشيعة من الأحداث السياسية في العصر الأموي

م.م. وسن عبد الأمير حمود

جامعة ذي قار / مركز ذي قار للدراسات التأريخية والآثارية

Wasin-a@utq.edu.iq

الملخص:

أسهمت قبيلة مذحج اسهاماً فاعلاً في مجرؤيات الأحداث السياسية التي مرت بالدولة الأسلامية ، فبعد اعتناق قبيلة مذحج الاسلام ، كان لها دور كبير ومشرف في الفتوحات الاسلامية ، فساهمت قبيلة مذحج في عمليات تحرير العراق من السيطرة الفارسية وبلاد الشام من السيطرة البيزنطية ولم يقتصر دورها في الفتوحات الاسلامية بل كان دورها واضحاً في الخلافة الراشدة وايضاً الدولة الأموية وتصدوا لسياسة بني أمية ومساهمتهم الفاعلة بالوقوف والمشاركة بثورة الامام الحسين (عليه السلام) وكانت قبيلة مذحج واحدة من تلك القبائل التي سجلت موقفاً مشرفاً لبعض رجالاتها الشيعة ، واستمر الموقف المعادي لبعض رجالها لسياسة بني أمية ومن تبعهم حتى بعد الثورة الحسينية .

الكلمات المفتاحية: (رجال مذحج الشيعة، الأحداث السياسية، العصر الأموي).

The position of the Shiite Madhhaj men on political events in the Umayyad era

Wassan Abdel Amir Hammoud

Dhi Qar University / Dhi Qar Center for Historical and Archaeological Studies

Abstract :

The Madhhaj tribe has made an active contribution to the course of political events that have passed through the Islamic state. After the tribe of Madhhaj embraced Islam, it had a great and honorable role in the Islamic conquests ، The Madhhaj tribe participated in the operations of liberating Iraq from Persian domination, and the Levant from Byzantine domination, and their role was not limited to the Islamic conquests, but their role was clear in the Rightly-Guided Caliphate and also the Umayyad State.

And their active contribution and participation in the revolution of Imam Hussein, peace be upon him. The Madhhaj tribe was one of those tribes that recorded an honorable position for some of its Shiite men, and the hostile attitude of some of its men to the policy of the Umayyads and those who followed them continued even after the Husseini revolution.

Keywords: (Men of Madhhaj Shiites, political events, the Umayyad era).

المقدمة:

احتلت قبيلة مذحج بعداً تاريخياً عميقاً من بين القبائل العربية الجنوبية التي استوطنت اليمن في عصور قديمة ، وعندما اعتنقوا الاسلام قد دخل بصفوف المذحجيين بصورة جماعية بعد ارسال النبي (ﷺ)الرسل الى اليمن في السنة الرابعة للهجرة، وعلى أثر ذلك وصلت وفود يمنية الى المدينة المنورة وقد اعلنت اسلامها ، فكان لها دور مشرف في الفتوحات الاسلامية والاحداث التي جرت بعدها وقد اشترك البعض في خلافة ابي بكر وعمر ، وفي خلافة أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) قد اعتمد على البعض منهم و قد منحهم قيادة في جيشه في موقعة الجمل وصفين والنهروان ومن ابرز رجالات مذحج عمار بن ياسر ، ومالك الاشتر ، وقد عهد الامام علي (عليه السلام) للبعض منهم ادارة بعض الولايات ، فقد عهد لمالك الاشتر ولاية الجزيرة ومصر ، اما كميل بن زياد النخعي اعطاه هيت وغيرهم ايضاً .

وعندما خطة مدينة الكوفة استفادت مذحج من التقسيم الاداري القائم على كل قبيلة وكان بادىء الامر على شكل اسباع ومن ثم قسمت ارباع في خلافة الدولة الاموية لسنة (٤١هـ) ، فكان لقبيلة مذحج دور بارز في الاحداث السياسية للدولة الأموية وكان ابرزها ثورة الامام الحسين بن علي (عليه السلام) وقد وقفوا موقف معادياً من سياسة يزيد وابن زياد ، واغلب افرادها سطروا اروع ملاحم التضحية والفداء .

لأن ثورة الامام الحسين (عليه السلام) من اهم الثورات التي تتعاظم أهميتها على مر الزمان ويتسامى قدرها قداسة لأن قداسة الامام الحسين (عليه السلام) هي التي أسبغت على عاشوراء ، وكانت المواجهة فريدة من كل جهة بين ذروة الفضيلة بكل مناقبها متمثلة بالامام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وانصاره - وبين الرذيلة بكل انحطاطها متمثلة ببني أمية ومن تبعهم ، فثورة الامام الحسين (عليه السلام) هي مواجهة حاسمة بين الاسلام المحمدي الخالص وبين حركة النفاق .

وقد جاءت هذه الدراسة بمبحثين فالمبحث الأول أوجبت دراسة نسب قبيلة مذحج وأسلامها ودورها في الفتوحات الاسلامية ، أما المبحث الثاني فقد جاءت الدراسة عن سياسة الدولة الأموية وموقف ابرز رجال مذحج الشيعة من الاحداث السياسية وموقف افرادها من الثورة الحسينية ، ثم الخاتمة والتوصل الى نتائجها هذه الدراسة ، اما المصادر التي اقتضت الحاجة اليها فكانت متنوعة ومتعددة ، فجاءت الدراسة بكتب التراجم والانساب والطبقات وكتب البلدانيين وايضاً الدراسات الحديثة .

المبحث الاول

قبيلة مذحج وأثرها في المجتمع الاسلامي :-

اولاً - نسب قبيلة مذحج وأسلامها :-

فهي من القبائل العربية اليمانيية التي لها بعداً تاريخياً عميقاً ، وتتحدر من مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ [١] ، فسمي مذحج لانه ولد على أكمة حمراء باليمن [٢] كما عدت هذه القبيلة من جاجم العرب لأن (الجماجم) تتفرع منها القبائل [٣] وان قبيلة عنس [٤] وبنو الحارث[٥] ومرار [٦] من القبائل التي تنسب الى قبيلة مذحج .

وتعتبر النخع من القبائل الكبيرة التي تنتمي الى مذحج ، وتنحدر النخع الى جسر بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفضى بن دعي بن إياد بن نزار ، فالنخع ينسب الى إياد [٧] ، فروي ان مالك بن الاشتر النخعي وهو من ابطال غزوة مؤته ، ومن اصحاب أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) شهد الجمل وصفين حتى ان الامام علي (عليه السلام) قد ولاه ولاية مصر والجزيرة [٨] ، قال الأشتر : في معركة اليرموك [٩] حينما بادر لمقاتلة رجل من الروم (خذها وأنا الغلام الايادي) [١٠] .

دخل المذحجيون الى الاسلام بصورة جماعية ، لأن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قد ارسل الرسل الى اليمن في السنة(٩هـ) وقد وصلت وفود يمنية الى المدينة المنورة قد اعلنت إسلامها ، وفي سنة (١٠ هـ) بعث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) الامام علي (عليه السلام) الى شمال اليمن في سرية حينها أوصاه الرسول (صلى الله عليه وسلم) قائلاً : (إذا نزلت بساحتهم فلاتقاتلهم حتى يقاتلوك)[١١] لأن الطرق السلمية قد استنفذت فلجأ الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى استخدام القوة ، فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا : (نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله)[١٢] حينها أيقنت العرب انه لاجدوى من حرب الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) بعدما اسلمت قريش ، فدخلوا في دين الله كما قال تعالى: (اذا جاء نصر الله والفتح * ورأيتَ النَاس يَدخُلُونَ في دِينَ الله أَفوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ واستَغفِرهُ أَنَّهُ كَانَ تَوَابا)[١٣] ، فلكل قبيلة رئيس يتقدمهم ففي اليمن النصرانية واليهودية ، ومنهم من عبد الاصنام [١٤] .

تعد قبيلة مذحج في مقدمة القبائل العربية الضاربة في أعماق التأريخ جذوراً عميقة وذلك في عصر ما قبل الاسلام ، فقد كان لهما في بعض ايام العرب مساهمات ومع القبائل العربية علاقات سياسية واجتماعية ، وأيضاً مساهمات عسكرية بارزة في عمليات التحرير والفتوحات الاسلامية ساعدت على نشر الاسلام وحمل لوائه [١٥] ،

فهنالك مجموعة من الصحابة لهم دور كبير ومشرف امثال عمار بن ياسر [١٦] ، ومالك الاشتر [١٧] ، في حرب الردة ايام الخليفة أبي بكر حيث تمكنوا من قتل مسيلمة الكذاب[١٨] والقضاء على المرتدين [١٩] ، ولقبيلة مذحج اثر كبير في نشر الدعوة الاسلامية ، وقد قال الرسول (ﷺ): (أكثر القبائل في الجنة مذحج)[٢٠] .

ساهمت قبيلة مذحج في عمليات تحرير العراق ، فقبيلة النخع من القبائل العربية التي لها مآثر مهمة إذ اشتركت في الفتوحات في الشام والعراق ، ومع ذلك بدءاً من معركة القادسية عام (١٥هـ) حتى بلغ عددهم عند مسير سعد بن ابي وقاص من المدينة المنورة نحو العراق (١٣٠٠ مقاتل) تحت زعامة ثلاثة من رؤسائهم وهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي على بني منبه ، أبو سبرة بن ذؤيب ، على بني جعفر ، يزيد بن الحارث الصدائي ، على بطون صداء وجنب ومسيلة [٢١] وكان سلمة بن يزيد الجعفي له راية على مذحج وهمدان يوم القادسية [٢٢] .

فكان اشتراكهم على قدر كبير من الاهمية حتى قال عمر بن الخطاب : (ماشأن النخع ، أصيبوا من بين سائر الناس ، فر الناس عنهم ؟ قالوا : لا بل ولوا أعظم الأمر وحدهم) [٢٣] ، وقد شهد لهم الخليفة عمر بن الخطاب بقوله : (أن الشرف فيكم يامعشر النخع لمتربع) [٢٤] .

لم يقتصر دور مذحج على معركة ـ القادسية بل شاركوا بمعركة جلولاء [٢٥] وقبلها المدائن ضد الفرس بعدما احتشد الفرس في جلولاء ، فعلم سعد بن ابي وقاص ، وأرسل مدداً بقيادة قيس بن مكشوح ، فلهم دور كبير (جعل رستم الاصغر يجول في ميدان الحرب .... ، وانظر الى رجل من المسلمين يقال له جابر بن طارق النخعي ، فحمل عليه جابر بن طارق النخعي فضربه ضربة على تاجه فقد التاج وهامته فخر رستم

صريعاً) [٢٦] ، وفي عام (٢١هـ) حدثت معركة نهاوند [٢٧] ، وكان على مقدمة المسلمين قيس بن هبيرة المرادي وقد دخل أرض قرميسين [٢٨] ، وتم قتل أحد قادة الجيش الفارسي على يد عمرو بن معد يكرب الزبيدي الذي اثار الحماس وروح الجهاد بين صفوف مذحج وقبائلها بقوله : (يامعشر بني مذحج ويافتيان بني زبيد يامعشر النخع اعلموا ان الذكر غداً بالمدينة لمن قبر اليوم) [٢٩] ، ففتح الله على المسلمين وقعت الهزيمة على الفرس وسمي فتح الفتوح [٣٠] .

ثانياً ـ موقع قبيلة مذحج من خطط الكوفة :ـ

كان تأسيس الكوفة احدى الضروريات الحربية ، التي فرضتها دواعي الفتح الاسلامي لبلاد فارس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، وايضاً لبعد خطوط المواصلات بين المدينة حاضرة الدولة الاسلامية في ذلك الوقت وميادين القتال ، فكان من الضروري ان يتخذ الجيش الاسلامي المحارب ، نقطة ارتكاز له يستريح عندها من عناء السفر او الحرب وكذلك معسكراً ثابتاً قريباً من ميدان القتال [٣١] فاصدر الخليفة عمر بن الخطاب امره الى سعد بن ابي وقاص ان : (يتخذ للمسلمين دار هجره وقيرواناً) [٣٢] .ومن جهة اخرى ليتقي به المسلمون وخدمه منطقة المدائن على ان يختاروا منزلاً برياً وبحرياً ، لايفصل بينهم وبين الخليقة بحراً وجسراً فاختيار الكوفة يرجع الى عاملين احدهما عسكري والآخر جغرافي لتربع الكوفة على كتفين هما : (الصحراء من جانب والماء من جانب آخر ، وهذا مما ساعد على جذب السكان اليها) [٣٣] ، فخطت مدينة الكوفة عام (١٧هـ) فكانت (دار جهاد وهجرة) [٣٤] .كان المؤرخ الطبري [٣٥] دقيقاً في توزيع القبائل العربية على المناهج فذكر ان القادة والمحاربين حين عودتهم من مناطق الثغور ان لهم منازل محددة وراء المسجد ، فالسلطة الادارية قد خولت النسابين

من أمثال سعيد بن عمران ، ومثلبة بن نعيم بتعديل المناهج عند الضرورة والاستعانة بذوي الرأي وقداصبحت بعد ذلك اسباعاً ، وكان ترتيبها على النحو الآتي :-

١. كنانه وحلفائها من الاجايش سبعاً .

٢. قضاعة وغسان وبجيلة وخثعم وكندة وحضرموت والازد سبعاً .

٣. مذحج وحمير وهمدان سبعاً .

٤. تميم وسائر الرباب وهوازن سبعاً .

٥. اياد وعك وعبد القين وأهل الهجر والحمراء سبع .

٦. أسد وغطفان ومحارب سبعاً .

أما في خلافة الامام علي (عليه السلام) لم يطرأ تغييراً على تقسيم الكوفة اسباعاً لكنه (عليه السلام) غير نظام الاسباع بعقده الرايات على النحو الآتي :-

١. همدان وحمير سبعاً عليهم سعيد بن قيس الهمداني .

٢. مذحج والاشعريون سبعاً وعليهم زياد بن النضر الحارثي ، الا ان عدي بن الحاتم كان على طي فمرداً دون صاحب سبع مذحج والاشعريين .

٣. قيس وعيلان وعبد القيس سبعاً وعليهم سعد بن مسعود عم المختار بن ابي عبيدة الثقفي .

٤. كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة سبعاً عليهم حجر بن عدي الكندي .

٥. الازد وبجيلة وخثعم والانصار سبعاً وعليهم مخنف بن مسلم الازدي .

٦. بكر بن وائل وتغلب وسائر ربيعة غير عبد القيس سبعاً عليهم وعله بن محدوج الذهلي .

٧. قريش وكنانة وأسد وتميم وضبه والرباب ومزينة سبعاً وعليهم معقل بن قيس الرياحي ، وشهد هؤلاء الاسباع مع الامام علي (عليه السلام) حروب الجمل ، وصفين والنهروان [٣٦] .

ففي جيش الامام علي (عليه السلام) نجد قبيلة مذحج تحتل مركز الصدارة ويتقدم الجيش مالك الاشتر النخعي وكميل بن زياد النخعي ، وكان عمار بن ياسر العنسي على الميسرة في معركة الجمل ، وهند المرادي على السافة ، وشريح بن هاني المرادي على الرجالة ، فكان لمذحج السبق في مبايعة الامام علي (عليه السلام) وقد التقى برؤسائهم امثال هشام بن أبرهة من النخع ، واستطاع الامام علي (عليه السلام) ان يجد الحنكة الادارية في بعض الاشخاص واعتمد عليهم بأدارة بعض الولايات ، أمثال مالك بن الاشتر وهو ابرز رجال النخع وصاحب رأيه الامام علي(عليه السلام) في صفين ، وقد ولاه (عليه السلام) ولاية مصر والجزيرة ، وكميل بن زياد النخعي كان والياً على هيت وهو صاحب الدعاء المشهور بدعاء كميل ، وعبيد السلماني المرادي والياً على الفرات ، وهاني بن هوذة النخعي ، والياً على الكوفة ، عبد الله بن عبد المدان الحارثي ، والياً على نجدان ، العقار بن قيس الجعفي ، والياً على المدائن ، زحر بن قيس الجعفي والياً على المدائن[٣٧] .وعند تأسيس الدولة الاموية عام (٤١هـ) ، تحولت الاسباع الى أرباع وعلى النحو الآتي :.

١. أهل المدينة ، وكان عليهم عمرو بن حريث .

٢. تميم وهمدان ، وعليهم خالد بن عرفطة .

٣. كندة وربيعة ، وعليهم قيس بن عبد شمس بن المغيرة .

٤. وأسد ومذحج وعليهم ابو بردة بن ابي موسى وبقى نظام الأرباع حتى آخر ايام الكوفة [٣٨] .

وان النخع من قبيلة مذحج قد استقرت في قبلة المسجد ، وذهب ماسينيون [٣٩] الى القول : أن قبائل مذحج وحمير وهمدان كانوا من سكان المدن والقرى ، (وقد يكون هذا التعميم غير دقيق لأن القبائل كانت متوزعة في البلاد فمنها المستقرة حسب ظروفها الاقتصادية والاجتماعية)[٤٠] ، وان لقبيلة مذحج مسجد جعفى من المساجد المهمة في خلافة الامام علي (عليه السلام) ويقع في الجنوب الغربي من مسجد الكوفة ، وايضاً كان لقبيلة مذحج وتفرعاتها مقابر في مدينة الكوفة عرفت باسمائها كجبانة مراد ، وجبانة جعفى[٤١].

المبحث الثاني

سياسة الدولة الأموية وموقف ابرز رجال قبيلة مذحج الشيعة منها

أولاً :ـ سياسة الدولة الأموية : ـ

ان سياسة بني أمية كانت تدور حول محور احراز الخلافة والرجوع الى السيادة التي كانت لهم في الجاهلية ، فكان ابو سفيان والد معاوية زعيم أهل مكة ، وقد حارب النبي في عدة أماكن ، وجاهر بعداوته وطعن فيها ثم فتحه مكه ولم يكن له بد من الاسلام فأسلم هو وأولاده وفيهم معاوية ، ورأى النبي (صلى الله عليه وآله) من حسن السياسة ان يمن على قريش كافة بعد أن ملكهم بالفتح عنوة ، فمن عليهم وأطلق سبيلهم وقال: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) و فيهم معاوية ، وقد تألفهم النبي بالعطاء ليثبتوا في إسلامهم .

وكان بنو أمية ينظرون الى مانالە بنو هاشم بالنبوة من الجاه ، ويتوقعون فرصة لقبض على ازمة الملك لأن مبتغاهم السلطة وليس نشر مبادىء الاسلام ، فرغبت بني أمية في السلطة على هذه الصورة مع وجود من هو أحق منهم بها ، جرهم الى ارتكاب أمور آلت الى توجيه المطاعن اليهم ، فتغلبت الخلافة الاموية بشيئين : العصبية القرشية ،

واصطناع العصبيات أو الاحزاب الاخرى وهما أساس كل ماظهر من سياسة بني أمية [٤٢] .

فلم ير معاوية سبيلا الى نيل بغيته الا بالدهاء والتدبير ، وكان أدهى أهل زمانه ، وقد أفضت الخلافة الى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وهو أحق الناس بها ، فتصدى له معاوية وطلب لنفسه الخلافة وهو يعلم أن أهل البيت أحق بها منه ، وبعد أن تمكن معاوية من اجبار الامام الحسن (عليه السلام) لقبوله الصلح ، فكان الامام الحسن (عليه السلام) على بصيرة من مجتمعه ، وهو يرى أن المرحلة لا تتحمل أكثر من تسجيل الموقف الصريح من معاوية نظرياً ، فاستطاع ان يبين مقام اهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وكشف حقيقة بني أمية ومعاوية ، وطالبه بتنفيذ شروط الصلح ، وفي نفس الوقت أعلن انه لايغدر ولايتراجع عن صلحه [٤٣] ! وعندما خطب معاوية في معسكر النخيلة بالكوفة أعلن انتهاءؤ العهد النبوي الاسلامي وقيام الامبراطورية الأموية ! فقال : (.... الا أن كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به ... ، اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا ! إنكم لتفعلون ذلك وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون ! قال شريك في حديثه : هذا هو التهتك) [٤٤] فكان معاوية باغي استطاع ان يصل للسيادة والسلطة حباً لها ولم يهتم بمبادىء الاسلام قط ، ونقم معاوية على الصحابة الموالين لآل البيت وهم شيعة أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) ، وابنه الامام الحسن (عليه السلام) ، وكان عددهم ليس بالقليل وكانت مجموعة مؤثرة وفاعلة ، ومن قبائل عربية لها ثقلها منذ ايام خلافة الامام علي (عليه السلام) ومنهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ، حجر بن عدي الكندي ، وعمرو بن الحمق الخزاعي ، وسعيد بن قيس الهمذاني ، وحبيب بن مظاهر الأسدي ، وعدي بن حاتم الطائي ، والمسيب بن نجيه ، وزياد بن صعصعه[٤٥] فهؤلاء وقفوا ضد سياسة بني أمية .

وقد أشرنا سابقاً ان مدينة الكوفة خطة على شكل اسباعاً في خلافة الامام علي (عليه السلام) فقد راعى (عليه السلام) التقارب وامتزج قبائل مذحج وأشعر وطيء معاً من عدة وجوه : وعندما جمع زياد بن ابيه ولايتي الكوفة والبصرة إذ حول نظام الاسباع الى أرباع ، وصار يقيم ستة اشهر في كل منهما ، فجعل مذحج وأسد في الربع الرابع ، ولعل السبب بها التغير الاداري هو اضعاف الروح القبلية وعدم التقارب والامتزاج ، ومن جهة اخرى الابتعاد عن العصبية القبلية بين صفوف الجيش والمحافظة على تماسكه وعدم تمزق شمله ، واستمر العمل بنظام الارباع في مدينة الكوفة حتى وفاته سنة (٥٣هـ) [٤٦] .

فلم تتردد السياسة الأموية بالقضاء على كل من يقف عقبة بطريقها سواء بالاضطهاد أو القتل او تشتيت الجمع بأثارة الفتن والاضطرابات ، فنرى معاوية بن ابي سفيان حينما أحس بخطر مالك بن الأشتر الذي سبق وان اشترك بمعركة الجمل مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن ثم صفين فكان مالك في قلبها والرايات المذحجية حوله ، قد تمكن مالك بإزاحة جيش معاوية عن الماء ، والتقى فرسان الشاميين تحت ضربات سيفه ، وكانت رأيته مع حيان بن هوذه النخعي [٤٧] .

وبعد ان انتهت المعركة بالمهادنة بعد التحكيم بعث الامام علي (عليه السلام) مالك الاشتر والياً على مصر والجزيرة ، هنا أدرك معاوية خطورة هذه الولاية بواليها على ملكه في الشام ، فدبر معاوية لمالك الاشتر مؤامرة لاغتياله عن طريق دس السم بالعسل وحينها استبشر بوفاة مالك الاشتر معاوية [٤٨] فسياسة بني أمية كانت من أول أمرها مبنية على الشدة والحزم ، على ما تقتضيه سياسة الممالك ذلك العصر ولم يبالوا بالفتك والقتل في سبيل تأييد دعوتهم والتغلب على أعدائهم [٤٩] .

ثانياً ـ موقف أبرز رجال مذحج الشيعة من سياسة بني أمية :ـ

يعد تولي يزيد الحكم ورفض الامام الحسين (عليه السلام) البيعة له كان هذا الرفض هو الاعلان الرسمي للمرحلة القادمة التي اعد لها الامام الحسين (عليه السلام) كامل استعداده ، فاختار لسفارته مسلم بن عقيل وهو ابن عمه وعندما وصل الكوفة لتأكد من موقف أهلها اتجاه ثورته (عليه السلام) بعدما طلبوا منه النصح والعمل معه لا سيما بعد مقتل قيادتهم المعارضة للحكم الاموي أمثال حجر بن عدي ، وعمرو بن الاحمق وغيرهم ، فقامت الدولة الاموية باحكام الطوق على أهل الكوفة ومنع اتصالهم بالامام الحسن (عليه السلام) فوضعوا الجواسيس لأجل هذه الغاية ، فعندما وصل سفير الامام الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل الكوفة نزل بدار المختار بن ابي عبيدة الثقفي [٥٠] وقد برز موقف أحد رجال قبيلة مذحج قبل الثورة الحسينية وهو : ـ

هاني بن عروة بن الفظفاظ بن نمران بن عمروه بن قماس بن عبد غوث كان من زعماء الكوفة وابطالها ، سكن الكوفة ، وكانت له بطولات في حروب التحرير العربية فقد كان من اهم زعمائها صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان ممن شارك في حرب الجمل وصفين والنهروان وكان من أركان حركة ابن حجر بن عدي ضد زياد بن ابيه وكان يركب في الاربعة ألاف دارع وثمانية آلاف راجل [٥١] .

بعد دخول عبيد بن زياد الى الكوفة وهيمنته على بعضها مع من معه من رجال حدث اختلاف في موازين القوى ، وإزاء ذلك الوضع ذكر الخوارزمي [٥٢] (أن مسلم بن عقيل لما سمع بمجيء عبيد الله ومقالته في أهل الكوفة أنتقل من موضعه حتى اتى دار هانيء بن عروة المرادي ، فدخل ثم أرسل اليه : إني أتيتك لتجيرني وتأويني ، فأن ابن زياد قد قدم الكوفة ، وأنا أتقيه على نفسي ، فخرج إليه هانيء ، وقال : قد كلفتني

شططاً ولو لا دخولك داري لأجبت أن تتصرف عني غير أني أجد ذلك عاراً علي بأن رجلاً أتاني مستجيراً فلا أجيره ، فانزل على بركة الله ، وجعل عبيد الله يسأل عن مسلم فلا يجد أحداً يرشده اليه .

وجعلت الشيعة تخلف على مسلم في دار هانيء بن عروة المذحجي ويبايعون الحسين سراً ومسلم بن عقيل يكتب اسمائهم ويأخذ عليهم العهود أنهم لاينكثون ولايغدرون حتى بايعه ما ينيف على عشرين الفاً ، وهو مسلم ان يثب بعبيد الله بن زياد فمنعه من ذلك هانيء بن عروة ، فقال له : جعلت فداك لا تعجل فإن العجلة لا خير فيها .

ان الرواية تؤكد على استجابة هانيء بن عروة لمسلم ، وضيافته كانت على كره ، فالعادات العربية لا تطرد اللاجيء إليها ، وان عانت المشاكل والمصاعب ، ولو شعر مسلم منه عدم القبول والرضا لما ركن اليه وتحرج أشد ما يكون التحرج من دخول داره ، وذلك لما عرف به مسلم من الاباء والشمم ، ولما توفرت فيه من الطاقات التربوية الدينية ، الذي يبعده كل البعد عن تكلف الناس أو سلوك أي طريق فيه حرج .

فضلاً عن ذلك فإن مسلماً لو لم يعرف منه التجاوب التام والايمان الخالص بدعوته لما التجأ اليه في تلك المدة العصيبة التي تحيط به ، فمن المؤكد ان هانئاً استجاب له عن ايمان ورضا يوميء عن دينه وعقيدته ، ولم يستجب لحماية مسلم والدفاع عنه على كره أو حياء [٥٣] .

بعد زيادة شكوك ابن زياد في هانيء بن عروة قام ببث جواسيسه ، وخاصة معقلاً الذي استطاع ان يدخل دار هانيء بن عروة ، وعرف ان يمكث مسلم بن عقيل ، فلما عرف ابن زياد بمكان مسلم دعا محمد بن الاشعث ، و اسماء بن خارجه الفزاري ، وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وكانت رويحه بنت عمرو تحث هانيء بن عروة فقال :

اخبروني ماالذي يمنع هانيء بن عروة من المصير الينا فقالوا : إنه مريض ، فقال ابن زياد : انه كان مريضاً وجلس أمام باب داره وبعد الالحاح الشديد سارفع القوم الى دار الامارة فكان نفسه أحس بالشر فالتفت الى القوم وقال : إن نفسي تحدثني بالشر فلما اقبل هانيء بن عروة على ان ابن زياد نظر اليه من بعيد والتفت الى شريح القاضي فأنشد :ـ

أريد حياته ويويد قتلي عذيري من خليل من مراد

لقد طلب ابن زياد من هانيء بن عروة ان يسلمه مسلم بن عقيل ؟ فقال هانيء : أذن والله لا آتيك بضيفي فتقتله ، ايكون هذا في العرب ؟ وحاول مسلم بن عمرو الباهلي إقناع هانيء بن عروة بتسليم مسلم بن عقيل لكنه لم يفلح ، فرده الى ابن زياد ، وقال مسلم بن عمرو : انه قد أبى أن يسلم مسلماً ابداً أو يقتل كما يزعم ، فغضب ابن زياد ثم قال : والله لتأتين به أو لأضربن عنقك فقال : إذن والله تكثر البارقة [٥٤] حول دارك ، فقال ابن زياد : وبالبارقة تخوفني ؟ ثم أخذ قضيباً كان بين يديه فضرب به وجه هانيء بن عروة فكسر أنفه ، وشج حاجبه ثم أخذوه وألقوه في بيت من بيوت القصر وأغلقوا عليه الباب [٥٥] .

وتأكد ابن زياد ان حضور هانيء بن عروة الى مجلسه هو تستراً على مسلم بن عقيل ، وخفاً عليه ، فافتقد ابن زياد هانيء بن عروة بعد انقطاعه لمدة طويلة رغم شفائه من المرض ، أما راي الهلالي [٥٦] بقول هانيء بن عروة : (ماذا تقول العرب ؟) بعد ان طلب منه ابن زياد تسليمه مسلم بن عقيل لشيمة عربية او لاعتبار قبلي ، فغيب عنه جانب الدين والعقيدة كونه شيعياً . ومن اصحاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأخلصهم ، وهذا ما قد عرفناه من مبادئه وصلابة رده وشجاعته وثباته بالدفاع عن نفسه وعن

مسلم بن عقيل في تلك الرواية : (أرسل ابن زياد الى هانيء بن عروة ، وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة ، فقال : ماحملك على أن تجير عدوي وتنطوي عليه ؟ فقال ياابن أخي أنه جاء بحق هو أحق من حقك وحق أهل بيتك فوثب عبيد الله وفي يده عنزه[٥٧] فضرب بها رأس هانيء حتى خرج الزج وأغترز في الحائط ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه) [٥٨] .

عندما علم بني مذحج وقفوا بباب القصر ، وعليهم عمرو بن الحجاج الزبيدي ونادى عمرو : (ياعبيد الله هذه فرسان مذحج لم تخلع طاعة ، ولم تفرق جماعة ، فلم تقتل صاحبنا ؟ فقال ابن زياد الى شريح القاضي : ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج إليهم فأعلمهم أنه لم يقتل قال شريح : فدخلت عليه فقال : أين أهل الدين فلينقذوني من يد عدوهم وابن عدوهم ؟ هذه اصوات عشيرتي أدخل منهم عشرة ينقذوني ثم خرج شريح فقال : ياهؤلاء لا تعجلوا بالفتنة ، فإن صاحبكم لم يقتل فانصرف القوم) [٥٩] .

لقد ذكر في الرواية أن عشرة من مذحج يستطيعون إنقاذه ، وعلى ما يبدو أن الأمر قد خطط له من قبل ابن زياد في التعاون مع شريح القاضي ،وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، كان الهدف من ذلك القضاء على عزيمة بني مذحج وأحباطها في الانقضاض على ابن زياد الذي كان بكامل استعداداته العسكرية [٦٠].

وهنالك رواية أخرى حول شهادة هانئ بن عروة بإنه اخرج من القصر حتى انتهى به بسوق كان يباع به الغنم وقتلوه وذكر انه قتل قبل مسلم بن عقيل وكانت شهادته يوم التروية في ذي الحجة لسنة (٦٠هـ) وكان عمره يوم قتل (٨٣ سنة) وقيل (٩٠ سنة) وقبره مشهور في مسجد الكوفة [٦١] .

ولعل الأرجح من الروايات التأريخية أن هانىء بن عروة قتل ساعة لقائه ابن زياد بعد اعتقاله ، لأن الدولة لا تجرأ على القيام بنقله حياً الى سوق الغنم وبالتالي هذا الأمر قد يعرفهم لما لا يحمد عقباه ، وعلى الارجح رواية ابن سعد هي الاقرب الى الصحة ، قد ذكر انه قتل ساعة اعتقاله وذلك بقوله : (... ، فوثب عبيد الله وفي يده عنزه ، فضرب بها رأس هانىء حتى خرج واغترز في الحائط ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه) وان جسده وجسد مسلم بن عقيل قد صلبا لربما كان سوق الاغنام هو مكان الصلب [٦٢] ، ومن الشخصيات المذحجية التي كان لها اثر من السياسة الأموية في واقعة الطف [٦٣] :.

١. جنادة بن الحارث السلماني المذحجي : وهو من اصحاب الامام علي ((عليه السلام)) ومن مشاهير الشيعة من أهل الكوفة ، خرج جنادة بن الحارث مع مسلم بن عقيل ، ثم خرج مع عمرو بن خالد الصيداوي الى الامام الحسين (عليه السلام) ، بعدما نظر لخذلان أهل الكوفة كمسلم بن عقيل ، فمنعه الحر من الوصول الى الامام الحسين (عليه السلام) لكن الامام (عليه السلام)) أخذهم فلما كان يوم الطف تقدموا فأوغلوا في صفوف اهل الكوفة حتى أحاطوا بهم ، فانتدب لهم العباس (عليه السلام) فخلص اليهم وخلصهم ولكنهم أبو ان يرجعوا سالمين ويروا عدواً يقتلون الحسين (عليه السلام) فقتلوا في مكان واحد [٦٤] .

ولما استشهد جنادة بن الحارث أمرت زوجته ولدها ان ينصر الامام الحسين (عليه السلام) فقالت : (أخرج يابني وقاتل بين يدي ابن رسول الله) فخرج بعد أن أستأذن الامام (عليه السلام) فقال (عليه السلام) : (هذا شاب قتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه فقال الشاب : أمي أمرتني بذلك فبرزوهو يقول :

ولله دره : أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذيـر

أضف الخناق من ابن هند وارمـه   من عامه بفوارس الأنصـار

ومهاجرين مخضبين رمـاحهم   تحت العجاجه من دم الكفـار

خضبت على عهد النبي محمـد   فاليوم تخضب من دم الفجـار

واليوم تخضب من دمـاء أراذل   رفضوا القرآن لنصرة الأشرار

طلبوا بثأرهـم ببـدر إذ أتـوا   بالمرهفـات وبالقنا الخطار [٦٥]

٢. عمير بن عبد الله المذحجي : كان من الشخصيات التي شاركت الامام الحسين (عليه السلام) في ثورته خرج للقتال وهو يقول :

قد علمت سعد وحي مذحـج   اني ليث الغاب لم أهجهج

أعلو بسيفي هامة المذحـج   واترك الرن لدى التعرج

فريسة الضبع الأزل الأعرج   فمن تراه واقفاً بمنهجي

ولم يزل يقاتل قتالاً شديداً حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي اشتركا في قتله [٦٦] .

٣. واضح التركي مولى الحارث المذحجي السلماني :

كان واضح غلاماً تركياً قارئاً للقرآن الكريم ، جاء مع جنادة بن الحارث الى الامام الحسين (عليه السلام) ، وقاتل الاعداء يوم العاشر من عاشوراء وهو يقول :

البحر من ضربي وطعني يصطلي   والجو من عثير نقصـي يمتلي

اذا حسامي فـي يمينـي ينجلـي   ينشق قـلب الحاسد المبجل [٦٧]

ولما قتل استغاث بالامام الحسين (عليه السلام) وعندما اعتقه الامام (عليه السلام) فقال : (من مثلي وابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه) (٦٨) .

٤. يزيد بن مغفل المذحجي :.

يعد يزيد من أهل الكوفة الشيعة الشجعان وهو ممن ادرك النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفي عهد عمر بن الخطاب شهد القادسية ، وهو من أصحاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) شهد يوم صفين ثم وقعة الخوارج قاتل بين يدي الامام الحسين (عليه السلام) وهو يرتجز ويقول :.

انـا يزيـد وانا ابن مغفل وفي يميني نصل سيف منجل

اعلو به الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل (٦٩) .

٥. مجمع بن عبد الله العائذي المذحجي :.

وهو مجمع بن عبد الله مجمع بن مالك بن عبد مناة بن عايذ الله المذحجي (٧٠) كان والده صحابياً ، من أهل الكوفة سار مع عمرو بن خالد الصيداوي لنصرة الامام الحسين (عليه السلام) فمانعهم الحر واخذهم الامام الحسين (عليه السلام) بعد ان دار حديث بينهم قال الحر : (ان هؤلاء النفر الذين من اهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك وانا حابسهم أو رادهم فقال له الحسين : لأمنعهم مما أمنع نفسي إنما هؤلاء انصاري وأعواني و قد كنت أعطيتني ان لاتعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد فقال : أجل لكن لم يأتوا معك قال : هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي فأن أتممت على ماكان بيني وبينك وإلا ناجزتك) (٧١) .

لقد سأل الامام الحسين (عليه السلام) مجمع بن عبد الله وعمرو بن خالد الصيداوي عن الناس بالكوفة فقال (عليه السلام) : (أخبروني خير الناس ورائكم ، فقال له مجمع بن عبد الله : اما

اشراف الناس فقد عظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمال بذلك ودهم وتستخلص به نصيحتهم فهم الب واحد عليك ، واما سائر الناس بعد فأن أفئدتهم تهوى اليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك ....) [٧٢] ، قاتل مجمع بن عبد الله بين يدي الامام الحسين (عليه السلام) ، وكان من اعداد القتلى في الحملة الاولى [٧٣] .

٦. يزيد بن المصاهر الجعفي :-

يعد يزيد بن مصاهر من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) قاتل بين يدي الامام الحسين (عليه السلام) وهو يرتجز ويقول :-

أنا يزيد وأبي مصــاهر　　　ليث هصور في العرين خادر

يارب اني للحسين ناصر　　　ولأبن سعد تارك وهاجــر [٧٤]

٧. عائذ بن مجمع بن عبد الله المذحجي :-

وهو ابن مجمع بن عبد الله المذحجي خرج مع والده لنصرة الامام الحسين (عليه السلام) فلقياه في الطريق لكن الحر قد منعهم لكن الامام الحسين (عليه السلام) أخذهم وقد أشرنا سابقاً عن هذا الأمر قتل عائذ بين يدي الامام الحسين (عليه السلام)) [٧٥] .

٨. نافع بن هلال الجملي المذحجي :-

وهو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج [٧٦] ، وهو من اصحاب الامام علي (عليه السلام) ويعد شخصاً بارزاً من أهل الكوفة[٧٧] ، خرج لنصرة الامام الحسين (عليه السلام) وقال له : (ياابن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يقرر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى امره ما احب وقد كان منه منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر ، يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل ،

حتى قبضه الله اليه ، وان اباك علياً قد كان مثل ذلك ، فقوم قد اجمعوا على نصرة وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقوم خالفوه حتى أتاه أجله ، ومضى الى رحمة الله ورضوانه ، وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة ، فمن نكث عهده وخلع نيته فلن يضر الا نفسه ، والله مغن عنه ، فسر بنا راشداً معافى مشرقاً ان شئت وان شئت مغرباً ، فوالله ما اشفقنا من قدر الله ، ولا كرهنا لقاء ربنا ، فانا على نياتنا وبصائرنا ، نوالي من والاك ونعادي من عاداك) [٧٨] .

بعدما اشتد العطش على الامام الحسين (عليه السلام) واصحابه خرج نافع بن هلال مع الامام العباس (عليه السلام) لجلب الماء ، وكتب نافع اسمه على أفواه نبله فجعل يرمى بها وكانت مسمومة وهو يقول :

انـا الجملي   انا على دين علي [٧٩]

وعلى اثر ذلك برز اليه مزاحم بن حريث وهو يقول : انا على دين عثمان ، فقال له نافع : انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله ، وقتل ايضاً نافع بن هلال اثنى عشر رجلاً من عسكر عمر بن سعد سوى من جرح ، فصاح عمر بن الحجاج بالناس : (ياحمقى اتدرون ماتبارزون ومن تقاتلون ؟ تقاتلون أهل المصر تقاتلون قوماً مستمتين لايبرز اليهم منكم أحد) [٨٠] ، لكن الشمر بن ذي الجوشن اخذه اسيراً بعدما كسرت عضداه وأوتي به الى عمر بن سعد، فقال عمر للشمر انت جئت بـه فـان شئت فاقتلـه ففعل [٨١].

٩. الحجاج بن مسروق المذحجي :ـ

هو الحجاج بن مسروق بن مالك بن كثيف بن عتبه بن الكداع الجعفي المذحجي [٨٢] ، سكن الكوفة وكان موالياً ومن شيعة امير المؤمنين ، خرج من الكوفة الى مكة

لملاقاة الامام الحسين (عليه السلام) ، جعله الامام الحسين (عليه السلام) رسوله هو ويزيد بن المغفل الجعفي الى عبيد الله بن الحر الجعفي يدعوه لنصرة الامام (عليه السلام) ، فرفض ذلك ، أمره الامام الحسين (عليه السلام) بالاذان لصلاة الظهر عند التقائه بالحر بن يزيد الرياحي[٨٣] ، قاتل الحجاج بن مسروق بين يدي الامام الحسين (عليه السلام) وكان يرتجز ويقول : -

اقدم حسيناً هادياً مهدياً فاليوم تلتقي جدك النبيا

ثم اباك ذا النـدى علياً ذاك الذي نعرفه وصيا

قتل الحجاج بن مسروق الجعفي من جيش ابن سعد خمساً وعشرين رجلاً حتى قتل[٨٤].

وايضاً من ابرز رجال قبيلة مذحج الشيعة الذين كان لهم دور واثر بعد ثورة الامام الحسين (عليه السلام) منهم :

١. ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي المذحجي ، فقد ولد سنة (٢١هـ) في المدينة المنورة حيث كان أبوه مالك الأشتر في المدينة حينما حضر معركة صفين سنة (٣٧هـ) قاتل غلاماً من أهل عصب فقتله ، شارك مع المختار الثقفي في قتال قتلة الامام الحسين (عليه السلام) الذي رفع شعار (يال ثارات الحسين) وكان يحمل صفات الشجاعة والادب والفصاحة ، بعثه المختار في قتال ابن زياد وقد قتله وقتل الحصين بن نمير وغيرهما في معركة الخازر في سنة (٦٧هـ) .وبقي ابراهيم بن مالك الأشتر على ولاية الموصل والجزيرة وكان مصعب بن الزبير وقد واجه الجيش الأموي الذي قاده محمد بن مروان فالتقيا بمسكن (الدجيل) فاستشهد ابراهيم في هذه المعركة سنة (٧١هـ) وبعد شهادته قام الأمويون بحرق جثته فقامت جماعة بجمعه ودفن ما تبقى منه [٨٥] .

٢. كميل بن زياد النخعي [٨٦] ، كان له موقف من السياسة الأموية ولم يقف مكتوف الايدي اتجاه الاحداث السياسية التي كانت تعصف بالامة الاسلاميه [٨٧] ، فبعد انتهاء واقعة الطف الغير المتكافئة عسكرياً باستشهاد الامام الحسين (عليه السلام) واصحابه البالغ عددهم اثنان وسبعون رجلاً [٨٨] . لم يذكر بأن كميل بن زياد (رضي الله عنه) كان ممن اشترك في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) لربما انزوى وابتعد عن الناس بعد استشهاد الامام علي (عليه السلام) سنة (٤٠هـ) ، لكن المتتبع لسيرة كميل بن زياد ومكانته عند الامام علي (عليه السلام) يستبعد سبب عدم مشاركة الامام الحسين (عليه السلام) في الثورة ضد الباغي يزيد بن معاوية ونيل وسام الشهادة وهو على علم ويقين ان مبدأ الامام الحسين (عليه السلام) هو الاصلاح في الأمة الأسلامية وليس لطلب السلطة هذا من جانب ، ومن جانب آخر عندما توجه الامام الالحسين (عليه السلام) الى العراق علم يزيد بن معاوية بذلك فكتب الى عبيد الله بن زياد : (وقد بلغني ان الحسين بن علي قد عزم على المسير الى العراق ، فضع المراصد واحترس واحبس على الظن وخذ على التهمة ، واكتب إليه في كل يوم بما يتجدد له من خير أو شر ...) [٨٩] فحاول يزيد وعبيد الله بن زياد القضاء على ثورة الامام الحسين (عليه السلام) قبل ان تبدأ وهذه عملية استباقية قد قام بها هؤلاء ، حتى ان ابن زياد اعتقل الموالين لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأخذ يفتك بهم واعتقل كل من يبعث او يكتب رسالة الى الامام الحسين (عليه السلام) أمثال سليمان بن صرد ، وصعصعه بن صوحان ، ولم يكتفي بذلك بل منع ابن زياد من اراد الخروج الى الحجاز حاجاً او معتمراً وزج مجموعة من الموالين للأمام علي (عليه السلام) بالسجن امثال المختار الثقفي ، وميثم التمار واعتقل ابن زياد ما يقارب اثني عشر ألفا بينهم أربعمائة من الأعيان [٩٠] .

ولربما يكون كميل بن زياد أحد المستودعين في سجن ابن زياد ، فمن غير المعقول انه موجود في الكوفة ولم يخرج لنصرة الامام الحسين (عليه السلام) فكما أشرنا انه (عليه السلام) خرج لطلب الاصلاح ضد الطغاة وسلطة الفساد ، وكميل من خيرة صحابة أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) وشارك مع الامام علي (عليه السلام) في مواقعه وتصدى لسياسة معاوية وجنوده[٩١] وعندما حدثت ثورة عبد الرحمن بن الاشعث سنة(٨١هـ) ، وهي واحدة من الثورات التي قام بها أهل العراق ضد الحكم الأموي ، وعلى الرغم من الأختلاف السياسي والوضع الاجتماعي داخل العراق الا ان الثوار أعلنوا خلع الخليفة مروان بن الحكم وايضاً الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي [٩٢] ، فأعلن عبد الرحمن بن الاشعث الحرب ضد الحجاج بعد ان استغل موقف الرسالة التي ارسلها الحجاج الى والي سجستان يضعفه ويعنفه فيها لأنقاذ جيش عبيد الله بن ابي بكره ، وخطب بالناس ونادوا بخلع الحجاج وبعد ذلك استطاع ابن الاشعث هزم جيش الحجاج الذي توجه الى البصرة بعد القتال الذي دار بينهم ، وتبع ابن الاشعث الحجاج الى البصرة وأخذ البيعة له من أهل البصرة لتذمرهم من سياسة الحكم الأموي وما قد حل بهم ، حتى قراء هذه المدينة تضامنوا مع ابن الشعث ضد سياسة بني أمية وحكمهم ورفعوا شعار (بالثارات الصلاة) وقد قال الرسول ك (سيكون بعدي امراء يميتون الصلاة) ، فالحجاج عمد على انتهاء الصلاة حتى يخرج وقته[٩٣] .

وبعد انزواء طويل شارك كميل بن زياد مع ابن الاشعث الذي ثار ضد طغاة عصره ، وهذا ما يرجح الرأي القائل الذي تطرقنا اليه سابقاً انه لم يتخلف عن نصرة الامام الحسين (عليه السلام) وهو ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لو لا ما طرأ عليه من ظرف وهو السجن ، فمشاركة كميل علوي الهوى تحت راية ابن الاشعث وهو عثماني الهوى ، جاء بعد

بصيرة كميل بن زياد في أمره لانه اراد الوقوف بوجه الظلم والفساد واسياد الامويين وعلى راسهم الحجاج بن يوسف [٩٤] .

خطب كميل بن زياد قائلاً : (إنكم قد غلبتم على فيئكم وبلادكم ، ولقد فتح الله عليكم الموصل وأداني الجزيرة وجميع آذربيجان ، وأرمينيه ثم انتزعها منكم معاوية فجعل عليكم غزوها وجعل لأهل الشام خراجها ، إنه والله لا ينفي عنكم الظلم والعدوان إلا التناصح والتأسي ، واجتماع الكلمة ، وصلاح ذات البين ، والصبر على الطعان بالرماح والضرب بالسيوف ، إنكم ياأهل العراق منيتم بشر أهل بيتين في العرب : بآل الحكم بن ابي العاص بن أمية وآل أبي عقيل ، فتباذلوا وتناصحوا وتواسوا بالأنفس والأبدان) [٩٥] ، فطمأن الناس الى كلامه وهو شيخ كبير السن فكانت مفردات خطبته تحمل معاني سامية هادفة لأنه نهض بواقع المسلمين لتغيير حالهم وذهب خيرهم الى معاوية الباغي (ثم انتزعها منكم معاوية) واصبح ريع الاراضي لأهل الشام بعدما فتح المسلمين تلك الأراضي على أكتافهم [٩٦] .

سعى كميل بن زياد للقضاء على سياسة الامويين ومنهم الحجاج الذي سفك الدماء ، وهدم الكعبة وهتك الحرمات ، حتى انه كفر الذين يزورون قبر النبي (ﷺ) فقال : (تبا لهم إنما يطوفون بأعواد ورمه باليه ، هلا طافوا بقصر امير المؤمنين عبد الملك ؟ الا يعلمون أن خليفة المرء خير من رسوله)[٩٧] فرأى وسمع منكر بني أميه فتحكم الأمر بالوقوف بوجه هذه السياسة البعيدة كل البعد عن الأخلاق والقيم الاسلامية .

انتهت ثورة عبد الرحمن بن الاشعث بمقتله ، وبدأ الحجاج بملاحقة الذين اشتركوا فيها ، لأنها كانت بمثابة النقمة على ولاة الطغاة وحكمهم الباغي ودعا الحجاج بكميل بن زياد ،لأن من رؤساء شيعة الامام علي (عليه السلام) وكان ممن هدد الحكم الأموي ، ولما

دخل الحجاج قصر الامارة ، جاءت قبيلة النخع تبايع ، قال : (منكم كميل ؟ قالوا : نعم قال : وما فعل : قالوا شيخ كبير ، قال لابيعة لكم حتى تأتوني به)[٩٨] ، فأضطر كميل الاختفاء عن الانظار ، فعمد الحجاج على قطع العطاء ومضايقة قبيلة النخع ، فشعر بالحزن والأسى على الآخرين ، فمهما أختفى فلابد ان يقع بيد الطاغية ، فقال كميل بن زياد:(الموت خير من الخوف اذا أخيف ألفان من سببي وحرموا وأنا شيخ كبير قد نفذ عمري لا ينبغي لي أن أحرم قومي من عطاءهم)[٩٩]

أمتثل كميل بن زياد بين يدي الحجاج فقال له : (كنت أحب أن أجد عليك سبيلا ، فقال كميل : لاتصرف عليه أنيابك فو الله ما بقي من عمري الاقل كواسل الغبار ، فأقض مأنت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب ، وقد أخبرني أمير المؤمنين علي بن ابي طالب أنك قاتلي ، فقال الحجاج : الحجة عليك اذن ، فقال كميل ذاك إن كان القضاء اليك ، قال : بلى قد كنت فيمن قتل عثمان ثم قال له : أنت الذي أردت ان تقتص منه ثم لم يكشفك أمير المؤمنين ، ولم ترض حتى اقعدته القصاص غذ دفعك عن نفسه ؟ فقال على من تقتلني ! تقتلني على عفوه أو على عافيتي) [١٠٠] فقال الحجاج : (ياعبد النخع أمقعد في الجماعة وصحيح في الفتنة ! فعلت بعثمان بن عفان ما فعلت ثم عفا عنك يزيد ، وأبنه معاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم ...)[١٠١] ثم قال : (يادهم بن المحرز اقتله قال : والاجر بيني وبينك ؟ قال : نعم أدهم : بل الاجر لك ، وماكان من اثم فعلي) وقيل قتله ابو الجهم [١٠٢] .

لقد تربى كميل بن زياد (رضي الله عنه) في حجر الرسول الاعظم (ﷺ) وهو من خلص أصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) فأثار بنفسه من اجل الآخرين ، ومن اجل الحفاظ على مبادىء الاسلام لنه منبع للاخلاق والقيم السامية ، فاعداء اهل البيت (عليهم السلام) استخدموا جميع الوسائل للقضاء على اتباعهم عن طريق الابادة ،والتشريد

والسجن ، وبعد استشهاد كميل بن زياد دفن في منطقة الثويه ، واليوم يعرف هذا المكان (بحي كميل) المجاور لحي الحنانة في مدينة النجف الاشرف [١٠٣] .

الخاتمة

أن اهم النتائج التي توصلنا اليها خلال هذه الدراسة هي :

١. لقد تضمنت هذه الدراسة القبائل التي نزلت مدينة الكوفة بعد الفتوحات الاسلامية ومن هذه القبائل قبيلة مذحج وهي من اهم قبائل المجتمع العربي الاسلامي في اليمن .

٢. اشارة الدراسة الى نسب قبيلة مذحج واسلامها ، ودورها في المجتمع الاسلامي من خلال المواقف الخالدة في الحروب التي ساهمت فيها .

٣. برز من قبيلة مذحج رجال تمسكوا بحب أهل البيت (عليهم السلام) وولاتهم بعد ان رفضها الآخرون ، وهذا الامر نال قسطاً من هذه الدراسة وهؤلاء لم يقصروا في مؤازرة الحق والوقوف بوجه الظلم والاستبداد ، وكان من ابرز الشخصيات التي عرفت بمواقفها اتجاه الاسلام ومبادئه أمثال ، عمار بن ياسر ، ومالك بن الاشتر وغيرهم .

٤. نتج عن هذه الدراسة طبيعة الظروف والسياسة التي اتبعتها الدولة الاموية جعل البعض من رجال مذحج ممن هم على المذهب الشيعي والموالي لخط آل البيت (عليهم السلام) تسجل مواقف ضد بني أمية ونال البعض منهم القتل والسجن لمنعهم عن موالاة أهل البيت (عليهم السلام) أو الوقوف ضد سياسة الدولة الاموية التي عرف عنها بسياسة تعسفية باغية .

٥. لقد سلطنا الضوء على قبيلة مذحج العربية اليمنية التي احرزت قصب السبق في اعتناق الاسلام ، ولها اليد الطولى بالمشاركة بالفتوحات الاسلامية ، فكان لها باع طويل في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) وما بعد الثورة .

الهوامش

١. ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ،ص٢٤٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٤٣٥ .

٢. علي ، المفضل ، ج٤ ، ص٣٣٩ .

٣. الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص١٣٢ .

٤. عنس بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ شهد بدرا مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة الانساب ، ص٤٠٥ .

٥. الحارث بن كعب بن حرب بن عله بن جلد بن مالك بن ادد منهم الربيع بن زياد والي خراسان ايام معاوية ، ينظر : ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص٣٤٤ .

٦. مراد واسمه يحابر بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بنتكهلان بن سبأ وكان والياً على نجران في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ينظر : ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص٣٤٦ .

٧. البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١ ، ص٢٧ .

٨. ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ ، ص٢١٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤١٥ .

٩. معركة اليرموك وقعت بين المسلمين والروم في ايام ابي بكر سنة (١٣هـ) ، وقيل في عهد عمر بن الخطاب سنة (١٥هـ) وانتصر المسلمين على الروم وكانت في واد بناحية الشام ، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٤٣٤ .

١٠. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٣ ، ص٤٠١ ؛ الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٣٥ .

١١. الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص١٣٥ ؛ الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٣٥ -٣٩ .

١٢. الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص١٠٧٩ .

١٣. سورة النصر ، الآية : ١ -٣ .

١٤. ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ص٣٤٦ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ ج٢ ، ص٧٨ .

١٥. الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص١٣١ .

١٦. عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين المذحجي ، ويرجع نسبه الى عنس بن مالك ، يكنى ابا اليقظان ، أمه سمية بنت خياط كان عمار وأمه وأبوه ممن عذبوا في الله فوعدهم الرسول (ﷺ) الجنة : (صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة) ، وصلى القبلتين ، وشهد بدراً وسائر المشاهد ، ثم شهد صفين واستشهد ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص٢٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص٩٢٢ - ١١٣٧ .

١٧. هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمه بن ربيعه بن الحارث بن جذيمه بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج يكنى ابو ابراهيم ، وهو من ابطال غزوة مؤته ، ومن اصحاب الامام علي (عليه السلام) شهد معه الجمل ومشاهدة كلها ولاه الامام (عليه السلام) مصر وولاية الجزيرة قتلته امرأة من لخم اطعمته السم فمات ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ، ص٤١٥؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٣٦٦ .

١٨. مسيلمة الكذاب مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي ، ابوه ثمامة ولد ونشأ باليمامة ، فلما افتتح الرسول (ﷺ) مكة وردانت له العرب جاءه وفد من بني حنيفه

وكان مسيلمة معهم ، فأسلم الوفد ولما رجعوا الى ديارهم أرتد مسيلمة ، توفي الرسول (ﷺ) قبل القضاء على فتنته ، فلما انتظم الامر لأبي بكر انتدب له بعض قواده وحدثت معركة انتهت بقتل مسيلمة ، ينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١١ ، ص٢٧ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج١ ، ص١٥٨ .

١٩. ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص٢٥٤ .

٢٠. ابن عبد البر ، القصد ، ص١١٦ .

٢١. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٣ ، ص٤٨٤ ؛ الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص١٣٦-١٣٧ .

٢٢. الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص١٤٢ -١٤٧ .

٢٣. ابن ابي شيبه ، المصنف ، ج٨ ، ص١٤ -١٥ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج١ ، ص١٩٦ .

٢٤. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٣ ، ص٤٨٤ .

٢٥. جلولاء هي مدينة بالعراق بينها وبين خانقين سبعة فراسخ ، سميت جلولا الوقعية لما وقع المسلمون بالفرس عندما أفني بني فارس ، ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٣٩٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٥٦ .

٢٦. ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج١ ، ص٢١٢ ؛ الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص١٣٨ .

٢٧. نهاوند مدينة ايرانية في قبلة همذان وهي أعتق مدينة بالجبل وجرت فيها الواقعة المذكورة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٤٩ .

٢٨. قرميسين بينها وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب مدينة دينور بين همذان وحلوان . ينظر : البكري ، معجم ماستعجم ، ج٣ ، ص١٠٦٧ .

٢٩. ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٢ ، ص٣٠٦ ؛ الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٣٦ .

٣٠. ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ، ص١٠٤ . ١٠٦ ؛ الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٣٦ .

٣١. الموسوي ، العوامل التاريخية ، ص٨٣ .

٣٢. البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٧٤ -٣٧٥ .

٣٣. الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص٢٧ .

٣٤. ناجي ، الدراسات في تاريخ المدن ، ص١٨٧ .

٣٥. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٣ ، ص١٥٠ -١٥١ ؛ الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص١١٠ .

٣٦. البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢ ، ص٢٣٥ ؛ الثقفي ، الغارات ، ج١ ، ص٥١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص١٩٨ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٢ ، ص٢٥٥ -٣٣٣ ؛ الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص١٤٤ -١٤٧ .

٣٧. البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢ ، ص٣٩٨ -٣٩٩ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٤٠٩ .

٣٨. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٣ ، ص١٥١ .

٣٩. خطط الكوفة ، ص٥٣ .

٤٠. الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص١٤١ .

٤١. البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٧٩ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص٣١١ .

٤٢. زيدان ، تاريخ التمدن ، ج٤ ، ص٦٤ -٦٥ .

٤٣. الكوراني ، جواهر التاريخ ، ج٣ ، ص٩٩ .

٤٤. ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤٥ .

٤٥. المفيد ، الأرشاد ، ج١ ، ص١٨١ .

٤٦. ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٢٢ -٢٢٤ . ؛ الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٥ ، ص٢٣٤ ؛ الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص١٤٠ ؛ الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٣٨-٣٩ .

٤٧. ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ص٤٧٥ ؛ الحكيم ، الكوفة بين العمق ، ص١٤٦ .

٤٨. البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢ ، ص٣٩٨ -٣٩٩ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٤٠٩ .

٤٩. زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج٤ ، ص٦٩ .

٥٠. الهلالي ، الثورة الحسينية ، ص٢٠٧ .

٥١. ابن حجر ، الاصابة ، ج٣ ، ص٢٣٢ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج٥ ، ص٤٢٢ .

٥٢. مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٨٩ -٢٩٠ .

٥٣. القرشي ، حياة الامام الحسين ، ج٢ ، ص٣٦٢ ؛ الهلالي ، الثورة الحسينية ، ص٢٥٦ -٢٥٧ .

٥٤. البارقة ، السيوف ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص١٥ .

٥٥. الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٩٦ ؛ الهلالي ، الثورة الحسينية ، ص٢٦٤ .

٥٦. الثورة الحسينية ، ص٢٦٤ -٢٦٥ .

٥٧. العنزه ، مثل نصف الرمح أو اكبر شيئاً وفيها سنان الرمح ، ينظر : ابن الاثير ، النهاية في قريب الحديث ، ج٣ ، ص٣٠٨ .

٥٨. ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ ، ص٤٣٣ ؛ الهلالي ، الثورة الحسينية ، ص٢٦٥ .

٥٩. البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢ ، ص٢٣٧ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص٣٦٤ ؛ الثورة الحسينية ، ص٢٦٥ .

٦٠. الهلالي ، الثورة الحسينية ، ص٢٦٦ .

٦١. ابن حجر ، الاصابة ، ج٣ ، ص٢٣٢ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج٥ ، ص٤٢٢ .

٦٢. الهلالي ، الثورة الحسينية ، ص٣٠٥ .

٦٣. الهلالي ، الثورة الحسينية ، ص٣٩٦ .

٦٤. ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص١٥٩ ؛ الطائي ، الاتجاهات السياسية القبلية ، ص١٧٤ .

٦٥. ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص١١٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٥ ، ص٢٧ ـ٢٨ .

٦٦. الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج٢ ، ص١٧ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص١٠٥ .

٦٧. ابن شهراشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص٢٥٣ ؛ الطائي ، الاتجاهات السياسية القبلية ، ص١٧٤ .

٦٨. المجلسي ، بحار الانوار ،ج٤٥ ، ص٣٠ ؛ الطائي ، الاتجاهات السياسية القبلية ، ص١٧٥ .

٦٩. ابن حجر ، الاصابة ، ج٦ ، ص٥٥٤ ؛ الازيرجاوي ، دور قبيلة مذحج ، ص٢٨ .

٧٠. ابن حجر ، الاصابة ، ج٥ ، ص٧٦ .

٧١. ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٢٧٨ ؛ الازيرجاوي ، دور قبيلة مذحج ،ص٢٩ .

٧٢. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٤ ، ص٣٠٦ .

٧٣. ابن شهراشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص٢٦٠ ؛ الطائي ، الاتجاهات السياسية القبلية ، ص١٧٥ .

٧٤. ابن شهراشوب ، المناقب ، ج٢٥٢ ؛ الازيرجاوي ، دور قبيلة مذحج ، ص٢٩.

٧٥. ابن النعمان المغربي ، شرح الاخبار ، ج٣ ، ص٢٦٠ ؛ الطائي ، الانجاهات السياسية القبلية ، ص١٧٥ .

٧٦. ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص١٣٤ .

٧٧. ابن النعمان المغربي ، شرح الاخبار ، ص٢٤٧ ؛ الطائي ، الاتجاهات السياسية القفبلية ، ص١٧٦ .

٧٨. ابو مخنف ، مقتل الحسين ،ص١٣٥ .

٧٩. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٤ ، ص٣١٢ ؛ ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٧٨ .

٨٠. الطبرسي ، اعلام الورى ، ج١ ، ص٤٦٢ .

٨١. ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص١٥٠ ؛ الطائي ، الاتجاهات السياسية القبلية ، ص١٧٧ .

٨٢. البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٤ ، ص١٩٩ .

٨٣. ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٨٣ ؛ الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٤ ، ص٣٠٢-٣٠٣ .

٨٤. ابن شهراشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص٢٥٢ ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج٤ ، ص٥٦٨ .

٨٥. ابن شهراشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص٢٥٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص١٨٦ .

٨٦. هو كميل بن زياد وقيل كميل بن عبد الله أو بن عبد الرحمن بن نهيئ بن هيثم وقيل خيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ ، ص١٧٩ ؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص٢٤٨ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٤ ، ص٢١٨ ، ولد سنة (١٢هـ) ينظر : ابن النعمان المغربي ، شرح الاخبار ، ج٢ ، ص٣٦٩ ؛ فمن الثابت ان ولادته في اليمن ، ينظر : ابن شعيه الحرانى، تحف العقول ، ص١٦٩ ، وفي السنة العاشرة ارسل الرسول (ﷺ) الامام علي (عليه السلام) الى اهل اليمن يدعوهم للاسلام ، ينظر : الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص١٠٨٠؛ وهذا يدل على انه ولد مسلماً ينظر : الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص١٢ ؛ وكان من اصحاب الامام علي (عليه السلام) ومن خيار شيعته وكان شريفاً مطاعاً في قومه ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص١٧٩ ؛ ابن شعيه الحراني ، تحف العقول ، ص١٦٩ .

٨٧. الهلالي ، الثورة الحسينية ، ص٤٧٢ ؛ الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٤٧.

٨٨. ابن مخنف ، مقتل الحسين ، ص٢٠٢ .

٨٩. ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٩٥ ؛ الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٥ ، ص٣٨١ .

٩٠. ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٥٩ ؛ ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٤٣ ؛ الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٥ ، ص٣٨١ للمزيد ينظر : الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٤٧ ـ٤٨ .

٩١. الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٤٨ ـ٤٩ .

٩٢. ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٣١٦ ؛ الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٨٣ -٨٤ .

٩٣. ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص٢١٥ -٢١٦ ؛ الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٦ ،ص٣٤٠ -٣٤١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٢٠٠ ؛ الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٨٤ -٨٥ .

٩٤. الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٨٨-٨٩ .

٩٥. البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٧ ، ص٣٣٨ .

٩٦. للمزيد ينظر : الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٨٧-٩٣ .

٩٧. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ،ج١٥ ، ص٢٤٢ .

٩٨. ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٧ ، ص٩٤ ؛ الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٨٩ .

٩٩. المفيد ، الارشاد ، ج١ ، ص٣٢٧ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج١ ، ص٢٨١.

١٠٠. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٦ ، ص٣٦٥ .

١٠١. ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٧ ، ص٩٤ ؛ الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٩١ -٩٢ .

١٠٢. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٦ ، ص٣٦٥ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٧ ، ص٩٤ .

١٠٣. الازيرجاوي ، كميل بن زياد ، ص٩٢ -٩٣ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً ـ المصادر الأولية :ـ

- ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم عبد اواحد الشيباني (ت: ٦٣٠÷ / ١٢٣١م)

١. اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د. ت)

٢. الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ .

- ابن الاثير ، مجد الدين ابو السعادات (ت : ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)

٣. النهاية في غريب الحديث والأثر ،تحقيق : طاهر أحمد ، ومحمد محمد الطناحي ، ط٣ ، مؤسسة اسماعيليان ، قم (د. ت)

- الاربلي ، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت: ٦٩٣هـ / ١٢٩٣)

٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة ، النجف ، ١٣٨٥هـ .

- ابن اعثم الكوفي ، احمد بن اعثم الكوفي (ت: ٣١٤هـ / ٩٢٦م)

٥. كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار الضواء للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١١هـ .

- البكري ، عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت: ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)

٦. معجم ماستعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٩٣ .

- البلاذري ، احمد بن يحيى (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)

٧. انساب الاشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩.

٨. فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

- الثقفي ، ابراهيم بن محمد الثقفي (ت: ٢٨٣هـ /٨٩٦م)

٩. الغارات ، تحقيق : جلال الدين المحدث ، مطبعة بهمن ، ايران ، ١٣٩٥هـ .

- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

١٠. الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥.

- ابن ابي الحديد ، ابو حامد عبد الحميد بن هبه الله (ت: ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)

١١. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٢ .

- ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ /١٠٦٣م)

١٢. جمهرة انساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م .

- ابو حنيفة الدينوري ، احمد بن داوود (ت: ٢٨٢هـ / ٩٠٤م)

١٣. الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .

١٤. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، (د. ت) .

- الخوارزمي ، الموفق بن احمد محمد المكي (ت : ٥٦٨هـ / ١١٧٢م)

١٥. مقتل الحسين ، تحقيق : محمود السماوي ، ط٥ ، انوار الهدى ، قم ، ١٤٣١هـ .

- ابن خياط ، ابو عمر خليفة بن خياط بن هبيرة الليثي(ت: ٢٤٠هـ / ٥٤٠م) .

١٦. تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣.

- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت : ٢٣٠هـ /٩٤١م)

١٧. الطبقات الكبرى ، بيروت ، (د. ت) .

- ابن شعبه الحراني ، الحسن بن علي (ت : بعد٤٠٠هـ / القرن العاشر الميلادي)

١٨. تحف العقول عن آل الرسول ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، ط٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤٠٤هـ .

- ابن شهرآشوب ، مشير الدين محمد بن علي (ت : ٥٨٨هـ / ١١٩٢م)

١٩. مناقب آل ابي طالب ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٧٦هـ .

- ابن ابي شيبه، عبد الله بن محمد بن ابي شيبة (ت: ٢٣٥هـ /٨٤٩م)

٢٠. المصنف ، تحقيق : عبد اللحام ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٩م .

- الصفدي ، صلاح الدين خليل الدين ايبك (ت: ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) .

٢١. الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الرناؤوط ، تركي مصطفى، دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠.

- الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت: ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)

٢٢. اعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث العربي ، ط١ ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٧هـ .

- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م)

٢٣. تاريخ الامم والملوك ، مراجعة نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، (د. ت) .

- ابن عبد البر ، ابي محمد يوسف بن عبد الله (ت: ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)

٢٤. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م .

٢٥. القصد والامم في التعريف بأصول ايام العرب والعجم ومن اول من تكلم بالعربية ، القاهرة ، ١٩٣١م .

- ابن عبد ربه ، احمد بن محمد الاندلسي (ت: ٣٢٨هـ /٩٣٩م) .

٢٦. العقد الفريد ، تصحيح : محمد امين ، القاهرة ، ١٩٤٩م .

- ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ /٩٦٦م)

٢٧. مقاتل الطالبيين، تقديم : كاظم المظفر ، ط٢ ، مؤسسة دار الكتاب ، قم ، ١٩٦٥م .

- ابن كثير ، اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

٢٨. البداية والنهاية في اتاريخ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٦٦ .

- المجلسي ، محمد باقر (ت : ١١١١هـ /١٧٠٠م)

٢٩. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار ، تعليق : جواد العلوي ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ١٣٨٥هـ .

- ابو مخنف الأزدي ، لوط بن يحيى بن سعيد (ت: ١٥٧هـ / ٧٧٤م) .

٣٠. مقتل الحسين (عليه السلام) ، تحقيق : حسين الغفاري ، المطبعة العلمية ، قم ، (د. ت) .

- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ /٩٥٩م) .

٣١. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : امير مهنا ، مؤسسة النور ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

- المفيد ، ابو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت: ٤١٣هـ /١٠٢٢م)

٣٢. الارشاد ، ط١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ /١٣١١م)

٣٣. لسان العرب ن (د. م)، ١٤٠٥هـ .

• المنقري ، نصر بن مزاحم (ت: ٢١٢هـ / ٨٢٧م)

٣٤. وقعة الصفين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، الموسوعة العربية الحديثة ، مصر ، ١٩٦٢ .

• النعمان المغربي ، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت: ٣٦٣هـ /٩٧٣م)

٣٥. شرح الاخبار في فضائل الأئمة الاطهار ، تحقيق : محمد حسين الجلالي ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين ، قم ، (د. ت) .

• النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت: ٧٣٣هـ /١٣٢٢م)

٣٦. نهاية الارب في فنون الادب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، مصر ، (د. ت).

• الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت: ٢٠٧هـ /٨٢٢م)

٣٧. المغازي ، تحقيق : مارسدن جوستي ، دار انش اسلامي ، قم ، ١٩٨٤م .

• ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ /١٢٣٨م)

٣٨. معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ن ١٩٧٩م .

• اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقووب بن جعفر بن وهب بن واضح (حيا٢٩٢هـ /٩٠٤م)

٣٩. البلدان ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .

٤٠. تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) .

ثانياً ـ المراجع

• الامين ، محسن

٤١. اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، دار التعارف ، بيروت ، (د. ت) .

- الحكيم ، حسن عيسى

٤٢. الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ، ط١ ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٣٠هـ .

- الزركلي ، خير الدين

٤٣. الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

- زيدان ، جرجي

٤٤. تاريخ التمدن الاسلامي ، مؤسسة هنداوي ، مصر ، ٢٠١٢ .

- علي جواد

٤٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د. ت) .

- القرشي ، باقر شريف

٤٦. حياة الامام الحسين بن علي (عليه السلام) ، ط٤ ، مطبعة باقري ، مدرسة العلمية الايرواني للنشر ، مؤسسة الامام المجتبى للتوزيع ، قم ، ١٩٩٢ .

- الكوراني ، علي

٤٧. جواهر التاريخ ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ١٤٢٧هـ .

- ماسينيون ، لويس

٤٨. خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ترجمة : تقي الدين محمد المطبعي ، ط١ ، بيت الوراق ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

- الموسوي ، مصطفى عباس

٤٩. العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢ .

- ناجي ، عبد الجبار

٥٠. دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، ط١ ، بيروت ، (د. ت) .

- الهلالي ، ميثم عزيز ثجيل

٥١. الثورة الحسينية اسبابها ونتائجها ، ط١ ، مكتبة الشؤون الدينية ، العتبة الحسينية ، ٢٠١٨ .

ثالثاً ـ الرسائل والاطاريح الجامعية

- الازيرجاوي ، هناء محمد كريم

٥٢. كميل بن زياد النخعي دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٦ .

- الطائي ، اسامة كاظم عمران

٥٣. الاتجاهات السياسية القبلية في الكوفة في العصر الاموي (٤١هـ ـ٦٥هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٠٥ .

رابعاً ـ البحوث المنشورة

- الازيرجاوي ، هناء محمد كريم

٥٤. دور قبيلة مذحج في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) مجلة جامعة ذي قار ، المجلد ١٣ ، العدد ٢ ، ٢٠١٨ .